

يدخل الدين فى الشرق الأوسط فى باب احكام القدر, تماما كلون البشرة والحجم والبقعة الجغرافية التى تولد فيها, امورا لا يد لك فيها, ولا تستطيع أن تفعل حيالها شيئا فسوء عجبك ام لم يعجبك فأنت مطالب أن تكون مسلما, هذه اللزومية الغربية جعلتني أفكر لماذا ينبغي على ان اكون مسلما؟ بدأت فى فحص مميزات الإسلام حتى أكون مسلما عن قناعة وأكفى نفسى عناء المشقة, فنتبعت ما يقولونه عن كون الإسلام دين الأخوة البشرية والرحمة والمساواة وهو الذى نهض بحال النساء وطبق العدالة الاجتماعية.

وظل الحال على ما هو عليه, حتى اطلق بعض اصدقاء الطفولة لحاهم ودعوني للمسجد لأتعلم الإسلام الصحيح, فكان ثمة شيئا غريب فقلت وهل السلام الذى نعتنقه اسلام مزور؟ فقالوا لا بل هو اسلام سطحي!! مندفعا بحب الفضول ذهبت الى المسجد, وكان الخطيب يتحدث عن امورا عدة, اكثر من الحديث عن أعداء الإسلام اليهود والنصارى, وندد بما يسمونه وحدة وطنية, وقال ساخرا:

-وحدة وطنية ايه اللي بيقولوا عليها؟ ده الرسول قال:

إذا رأيتوهم فضيقوا عليهم الطريق!!

شعرت بأنز عاج غريب, عندما ذهبت للبيت قررت ان أفحص الأمر بنفسى, بحثت عن صحة الحديث فتأكدت بالفعل أن محمدا طلب من أتباعه أن يضيقوا علي اليهود والنصارى الطريق!!

بعدها ذهت لمسجد وسألت الشيخ: لماذا طلب منا الرسول هذا؟

فقال:

حتى اذا ضاقت بهم الدنيا فروا الى الله وأعتنقوا دين الحق!! فسألته ولكن اذا هم ضيقوا علينا الطريق ماذا نفعل, قال تقاتلهم تبعا لحكم الله فقلت فاذا ضيقنا عليهم الطريق فقاتلونا؟ فقال لا حق لهم فى هذا فإن قاتلونا نقاتلهم ونسبى نساؤهم ونأخذ اموالهم غنيمة!!

مادت الأرض تحت أقدامى وأنا استمع له, لم اعقب وعدت الى البيت وأنا مصمم أكثر مما مضى على تقصى حقيقة الإسلام, فقضيت اشهرا طويلة وانا لا أفعل أى شىء

سوى القراءة فى القرآن وكتب الأحاديث وكتب الفقه والسنة, لأفاجأ بإسلام آخر تماما غير الذى سمعت عنه من ابوي!! وأدركت ما عناه اصدقاء الطفولة بقولهم تعالى تعرف على الإسلام الصحيح .

وضعت بحثى على عدة محوار

هل الإسلام دين الأخوة البشرية؟

صعقت وأنا أتتبع تعاليم الإسلام فى أحكام الولاء والبراء والتقسيم الدينى للعالم بين مؤمنين وكفار!! وما يتتبع هذا من احكام الذمة والجزية مما يشيب له الولدان!!

هل الإسلام دين المساواة؟

قدم الإسلام قريش على انها القبيلة المصطفاة لقيادة الجنس البشرى ولم يقر محمد ولاية لغير قريشى, أقر الإسلام العبودية وأعلى النزعة الطبقية, واستحل نهب الأموال بحجة الكفر وافر سبى النساء واستغلالهن جنسيا(الأماء) وأخل بالعلاقات الزوجية من خلال احكام المهر والطلاق فصارت الأمور بيع وشراء!!

هل الإسلام دين العدالة الاجتماعية

قام الإسلام على منطق النهب والسلب, واستغلال الشعوب المقهورة بأنظمة الجزية والجباية, أقر التفاوت الطبقي من خلال الزكاة ومنطق الغنى الشاكر خير من الفقير الصاير!!
هل انصف الإسلام المرأة؟

أخذ الإسلام موقف عنيف من المرأة وأكثر من تحقيرها فجعلها ناقصة عقل ودين وشهادتها نصف شهادة الرجل, وعنف عليها بقوانين تعدد الزوجات والأستمتاع بالأماء, بقواعد الحجاب ومنطق ان معظم سكان اهل النار من النساء!!

الإسلام والأبداع البشرى

حرم الإسلام الفنون الجميلة كالموسيقى والفنون التشكيلية!!

الإسلام والعلم

الإسلام دين ملئ بالخرافات ابتدا من خرافة وحى الله لمحمد مرورا بخرافة الأسراء

والمعراج وصعود محمد للسماء بالبراق الى تعاليمه المناقبة لأبسط القواعد العلمية مثل
ثبات الأرض والسماء المرفوعة باعمد لانراها الى الشهب التي هي رجوما للشياطين

هل الإسلام دين تسامح؟

الإسلام ديانة متسلطة لا تعترف بحق الإنسان بالأختيار ولقد عزز هذا بقواعد حد الردة
وأحكام اهل الكتاب؟! وأوجب على المؤمنين به ان يقاتلوا المخالفين حتى اما يسلموا
أو يدفعوا الجزية عن يدهم وهم صاغرون!!

هذه الأشياء جعلتني أخذ قرارى بأن أخرج من هذا الدين الكابوس ولا أرجع له ابدا ولو
بقطع العنق!!



الثلاثاء 10 أغسطس, 2004

الحكيم الرائي